قال الشيخ الامام العلامة عز الدين ابو عبد الله محمد بن جماعة ... هذا الشرح وضعه على منظومة يقول العبد في علم الكلام ... بابو ثق زمام وسميته درج المعالي في شرح بدء الأمالي والله ا

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

يقول العبد في بدء الامالي • لتوحيد بنظم كاللآلي

المراد بالعبد نفسه البدء الابتداء الامالي جمع الاملاء وهو الكتب عن ظهر القلب من غير استعانة بكتاب المراد بالتوحيد توحيد الله تعالى وهو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان انه احد في ذاته واحد في صفاته النظم الجمع يقال نظمت اللولو اي جمعته اللالي جمع اللولو وهو المعروف قوله التوحيد متعلق بالقول اي يقول لاعتقاد التوحيد اي لكونه معتقدا بالتوحيد يصفه بالقدم وصفة الكمال ولا يجوز ان يتعلق بالبدء كما زعم البعض لان الابتداء ليس بالتوحيد بل يبدا بالبحث عن القدم وصفات الكمال وقوله بنظم يتعلق بالبدء او يجوز ان يتعلق بالقول والاول اولى لقربه كاللالي صفة النظم اي مثل نظم اللالي او كائن كنظم اللالي في الحسن والبها وفي هذا البيت اشارة الى ان الواجب على العبد العاقل اولا الاعتقاد بالتوحيد والتبري عن النظير والشريك ومعرفة الله بالنظر والفكر ثم يصفه بما يليق به

اله الخلق مولانا قديم • وموصوف باوصاف الكمال

المراد بالاله المعبود بالخلق المخلوق وهو ما سوى الله تعالى المولى اسم مشترك بين الاعلى والاسفل والمراد هنا الاول بقرينة اضافته

٢

الى الخلق وهو اعني قوله مولانا صفة للاله قديم خبره والمراد بصفات الكمال الصفات الثبوتية وهي ما يلزم من نفيه نقيصة كالقدرة والعلم والحيوة والارادة وغير ذلك وفي هذا البيت مقامان احدهما ان معبود الخلق قديم والثاني انه موصوف باوصاف الكمال اما المقام الاول فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا واسطة بينهما لان القدم ما لا ابتداء لوجوده والحادث ما لوجوده ابتداء ولا واسطة بين النفي والاثبات لكن الثاني اعني كونه حادثا باطل لانه على تقدير حدوثه يحتاج الى محدث آخر اذ الحادث ما كان الوجود والعدم بالنسبة اليه سوا فتخصيصه بالوجود دون العدم بلا مخصص ممتنع فلا بد له من محدث وينتقل الكلام الى ذلك المحدث فاما ان يتسلسل وهو باطل لما ذكر في المطولات او ينتهي الى من هو قديم وهو المطلوب واما المقام الثاني وهو انه متصف بصفات الكمال فلانه لو لم يتصف بها لاتصف باضدادها كالجهل والعجز والموت وغير ذلك وهي نقايص لكن الثاني ظاهر الاستحالة لانه من امارات الحدث فلا يتصف بها على ان الله تعالى نص في كلامه القديم على ذلك حيث قال ولا يحيطون بشي من علمه انزله بعلمه انه سميع بصير ذو القوة المتين الى غير ذلك من الآيات وفي اتصافه بها اختلافات لا يليق بهذا المقام ذكرها

قال

هو الحي المدبر كل امر • هو الحق المقدر ذو الجلال

اتفق العقلاء على انه تعالى حي لكن قال اهل السنة الحياة صفة تصح لاجلها على الذات ...

Copyright King Saud University